من تراث علماء آل الحفظي
برجال ألمع بتهامة
(١)

ذوق الطلاب في علم الإعراب

تأليف
الشيخ محمد أحمد عبد القادر الحفظي التهامي
١١٧٦ - ١٢٣٧هـ

تحقيق
عبد الله محمد حسين أبو داهش
المحاضر
بكلية الآداب جامعة الرياض

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مقـــدمة

تعود فكرة تحقيق هذا المخطوط إلى تلك التساؤلات العديدة التى تثار حول طبيعة الحياة الفكرية والعلمية في تهامة وعسير خلال القرون المتأخرة، فقد مرّ عدد من الباحثين على ذكر هذه الأجزاء من جزيرة العرب، ولكنهم لم يخصوها إلا بعبارات قليلة عن ضحالة حياتها العلمية وضعفها، وإذ أدركت أن هذه الآراء لم تبن على بحث علمي منصف، فقد رأيت أن أقوم بتحقيق ما تيسر لي من تراث هذه المنطقة، وأن أقوم كذلك ببحوث ميدانية أرجع فيها إلى المكتبات الخاصة والأسر العلمية بهذه الأنحاء من الجزيرة العربية، فقد ظلت الحياة الفكرية بتهامة وعسير بعيدة عن اهتمام الباحثين المحدثين وعنايتهم.

وإذا كانت معظم أجزاء الجزيرة العربية قد شهدت شيئا من الهجرات العلمية، فإن تهامة وعسير قد حظيت بهجرة كثير من الأسر العلمية إلى بعض قبائلهما، وذلك حين كانت تلك الأسر العلمية تهوي إليهما في فترات مختلفة من القرون الماضية، ولعل من أبرزها أسرة موسى بن جعثم العجيلي برجال ألمع بتهامة التي عرفت فيما بعد بأسرة «آل الحفظي»، وكانت هذه الأسرة العلمية قد هاجرت من بيت الفقيه بتهامة اليمن، إذ أن الغالب في هذه الهجرات المتفرقة أن تكون من اليمن أو الحرمين الشريفين.

وقد اشتهر في بلدة رجال ألمع عدد من علماء آل الحفظي الذين أسهموا في نشر العلم وبث الوعي الفكرى بين مواطنيهم، وكان من أبرزهم الشيخ محمد أحمد الحفظي الذى كان كثير الإتصال بعلماء اليمن والدرعية والمخلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

السليماني، وكان يتولى القضاء والإفتاء والتدريس ببلدته رجال ألمع، ولعل تمكنه من اللغة العربية وعلومها قد جعل منه نحويا بارعا يحسن التأليف، ويجيد المناقشة والبحث، وكان من نتائج ذلك أن ألف عددا من الرسائل العلمية المتفرقة، ولعل من أشهرها رسالته ذوق الطلاب في علم الإعراب التي حظيت باهتمام العلماء وكثير من الدارسين.

وقد رأيت أن أجعل تحقيق هذا المخطوط سبيلا للتعريف بأسرة آل الحفظي برجال ألمع، ودعوة لتحقيق تراثهم النادر، وإني من أجل ذلك استعين الله في تحقيق ما تيسر لي الحصول عليه من هذا التراث العلمي، وادعو أبناء هذه الأسرة العلمية أن ييسروا سبل البحث لطلبة العلم والدارسين، والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه تعالى، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

عبدا لله أبو داهش
تنومة ١٥/١٠/١٤٠١هـ

محمد أحمد الحفظي:

نسبه ومولده:

هو محمد بن أحمد (الحفظي)«١» بن عبدالقادر بن أبي بكر بن محمد بن مهدى بن موسى بن جغثم بن عجيل بن عيسى بن حسن بن محمد بن أسعد بن عبدالله بن أحمد «٢»، يعود نسبه -كما قال محمد بن إبراهيم زين العابدين الحفظي- إلى عك بن عدنان «٣»، ولد ببلدة رجال ألمع بتهامة سنة ١١٧٦هـ«٤». وقد قال والده أحمد الحفظي في تاريخ ولادته «الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ولد الولد المبارك محمد أحمد عبدالقادر بن بكري «٥» المسمى «٦» بالجد العلامة محمد بن موسى بن معيض نفع الله به ليلة الأربعاء لأربع وعشرين خلون من ربيع الأول سنة ست وسبعين ومائة وألف نسأل الله أن يجعله ولدا سعيدا مباركا حميدا موفقا رشيدا من حملة القرآن العظيم، والعلم الشريف أمين أمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم»«٧».

(١) الحفظي: لقب تسمى به الشيخ أحمد بن عبدالقادر، وذلك لقوة حافظته، إذ برّ أقرانه وهو يتلقى العلم في تهامة اليمن. وقد عُرفت أسرة هذا العالم فيما بعد بآل الحفظي، أنظر نفحات من عسير ص ٢٣.

(٢) محمد بن إبراهيم الحفظي، نفحات من عسير، ص ١٧، ٢٣، ٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧.

(٤) قال جامع نفحات من عسير أن ولادة هذا العالم كانت في سنة ١١٧٨هـ، ولعل الصواب سنة ١١٧٦هـ، كما أثبته والده الحفظي بخطه.

(٥) كذا في الورقة المخطوطة، ولعله الصواب.

(٦) هكذا اعتاد العلماء والأهلون في رجال ألمع

(٧) ورقة مخطوطة، توجد في مكتبة عبد الله أبو داهش الخاصة.

تعليمه الأولي وهجرته في سبيل العلم:

تلقى تعليمه الأولي على يد والده أحمد بن عبدالقادر الحفظي في بلدة رجال ألمع، إذ «قرأ عليه في جميع الفنون»«١»، ثم ارتحل في طلب العلم إلى القنفذة وصبياء«٢» والرجيع «٣» وزبيد «٤» وحضرموت «٥»، وكانت مدينة زبيد أكثر المراكز الفكرية تأثيرا في حياته العلمية، فقد تلقى تعليمه فيها على أشهر علمائها، من أمثال عبدالرحمن بن سليمان الأهدل الذى أخذ عنه الفقه والحديث والتفسير وعلوم الآله «٦»، وكانت مدة هجرته في سبيل العلم عشر سنوات،«٧» قضاها في الدرس والتحصيل العلمي.

عودته من الهجرة وإقامته في وطنه:

عاد الشيخ محمد أحمد الحفظي إلى بلدة رجال ألمع، بعد أن تلقى العلم في كثير من المراكز الفكرية الشهيرة في جنوبي الجزيرة العربية، وكان خلال اقامته في وطنه رجال ألمع «المرجع لأهل جهته»«٨» في كثير من الأمور الدينية، وكان يتولى حينذاك القضاء في عسير«٩» ورجال ألمع ويشتغل بالتدريس

(١) الحسن بن أحمد عاكش، عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر، مخطوط، ورقة ١٠٤.
(٢) يدل على ذلك تلك القصائد التي كان يبعث بها إلى والده في رجال ألمع وهو غريب يتلقى العلم في هدين المركزين الفكريين.
(٣) عبدالرحمن بن إبراهيم الحفظي، ديوان الروض المرضي من شعر آل الحفظي، مخطوط، ص ٤٩.
(٤) الحسن بن أحمد عاكش، كتابه السابق، ورقة ١٠٤.
(٥) محمد إبراهيم الحفظي، كتابه السابق، ص ٤٤.
(٦) الحسن بن أحمد عاكش، كتابه السابق، ورقة ١٠٤.
(٧) محمد إبراهيم الحفظي، كتابه السابق، ص ٤٤.
(٨) محمد محمد زباره، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج ٢، ص ٢٢٥.
(٩) الحسن بن أحمد عاكش، كتابه السابق، ورقة ١٠٦.

فيهما« ١ »، كما أنه أسس هو وأخوه إبراهيم مدرستين في قريتي رُجَال وعثالف «٢» .

مواقفه الإسلامية والوطنية:

اتصف الشيخ محمد بن أحمد الحفظي بمواقفه الإسلامية الرائعة حيث انشغل بالدعوة إلى الله، والعمل على ايجاد وحدة اسلامية شاملة، وكان كذلك يشعل الحماس الديني في قلوب الأهلين بما يعلنه في نثره وشعره من القول النافع والدعوة إلى العمل الصالح المفيد، كما صور حال تهامة وعسير وقد انتهكت من قبل الجيوش التركية المصرية التي يدبرها أوان ذاك محمد علي باشا الذى استهدف تلك البلاد وأهلها، ومن قوله في ذلك:

لا درر درر أناس لا خلاق لهم
ومنهج الحق فيهم ظل مهجورا
تجمعوا من صعاليك سفاسفة
من أرض مصر ومن أبناء قنطورا
راموا انتقاض عرى الإسلام وانتصبوا
لحرب من كان للتوحيد مشهورا
وزعزعوا كل رعديد برجفهم
وحركوا بالهوى من كان محذورا
وسببوا فتنا صار المصاب بها
يوم المعاد على النيات محشورا «٣»

(١) المصدر نفسه، ورقة ١٠٦.
(٢) محمد إبراهيم الحفظي، كتابه السابق، ص ٤٤.
(٣) محمد إبراهيم الحفظي، كتابه السابق، ص ٩٦، ٩٧.

فقد وصف محمد أحمد الحفظي هؤلاء الأعداء بأنهم لفيف من الترك والمصريين، وبأنهم يرمون إلى تفتيت شمل المسلمين، وزرع الفتن والفرقة والتقسيم بين أمراء الجزيرة العربية وإماراتها.

وإلى جانب هذه المواقف الصادقة أسهم محمد أحمد الحفظي في تصوير الفتن الداخلية التي ابتليت بها تهامة في الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجرى،وذلك حينما شبت نار الفتنة بين الشريف علي بن حيدر، وعمه الشريف حمود بن محمد من أمراء المخلاف السليماني أوان ذاك حيث بعث إليهما بقصيدة ينصحهما فيها، ويدعوهما إلى لمّ الشمل ونبذ الخلاف، ويشير إلى الحال الذى ينبغي أن توجه اليه قوتهما حيث قال:

إلى متى هكذا والحرب تستعر
ما بين أظهركم يا أيهـا الغرر
وما نــرى أية إلا ويتبعهـــا
أخرى تحار لها الألباب والفكر
وهذه الدار لا تسوى بأجمعها
عند الإله جناح تافه نزر «١»
فليتها في سبيل الله قد سلكت
وفي قتال جنود الكفر تعتكر
أو في إقامة شرع المصطفى جهزت
فالدين في غربة والحق منتظر
فكيف نرضى بهـذا بينكم ولكم
حق علينا وأجــر الدين مدخر

(١) يوجد الأصل المخطوط لهذه الأبيات في مكتبة عبدالله أبوداهش الخاصة

تفقدوا الناس والدين القويم ولا
تبدوا الضغائن حاشاكم ولا تذروا
وخالفوا النفس والشيطان واعتصموا
بحبـــل ربي جميعا إنكم درر
والقهقرى ياعبـــاد الله عن فتن
إلى متى هكذا والحرب تستعر(١)

ويتبين من هذه الأبيات أن الشاعر قد استطاع أن يصف الفرقة التي كان عليها أمراء المخلاف السليماني حينذاك، وأن يصور السبيل الذى ينبغي أن توجه إليه شوكتهم.

نصرته لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

كان الشيخ محمد بن أحمد الحفظي أكثر علماء آل الحفظي تحمسا لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودفاعا عنها«٢»، حيث بيّن أفكارها ودعا الناس إلى قبولها ونصرتها، فقد ذكر القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي أن محمد بن أحمد الحفظي ووالده أحمد بن عبد القادر الحفظي قد ناصرا دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وبذلا في سبيلها كلما في وسعهما من قول وعمل، وقال بأنهما كانا «ممن خالطت قلوبهم بشاشة الدعوة النجدية، وناصروا دعاتها بأشعار الحماسة والأقوال في الرسائل إلى أهل الرئاسة»«٣» وقد بينّ الحسن بن أحمد عاكش موقف الشيخ محمد بن أحمد الحفظي من هذه الدعوة السلفية حين ذكر بأنه «قام بها ودعا الناس إليها وأرشد عالما من الناس إلى مافيه الصواب

(١) محمد إبراهيم الحفظي، كتابه السابق، ص ١٠٧، ١٠٨.
(٢) انظر الشعر في ظلال حركة الامام محمد بن عبد الوهاب، لعبد الله الحامد.
(٣) نفح العود فى سيرة أيام الشريف حمود، ص ١٧.

من عدم الاعتقاد في المخلوقين من الضر والنفع»«١» .

ويؤيد هذه الأقوال تلك القصائد التي دارت بين القاضي محمد أحمد الحفظي وبين بعض علماء المخلاف السليماني حول دعوة الشيخ محمدبن عبدالوهاب في العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، ومنها تلك القصيدة التي قال في مطلعها:

هام الشجي وهاج شوق الممتلي
وبدت صبابات الغرام الأول «٢»

كما دار بين محمد أحمد الحفظي نفسه وإمام اليمن المنصوربن علي مكاتبة ضمنها قصيدة قال في مطلعها:

فهب لنا من نجد أنصار دعوة
لسنة خير الخلق طابت مساعيه
لهم برسول الله آس وقدوة
ومن تبع المختار فالله ينجيه
فيا أيها الحي اليماني دونكم
نداء إلى التوحيد لبوا لداعيه «٣»

وتتبين نصرة الشيخ محمد أحمد الحفظي لدعوة الشيخ محمدبن عبدالوهاب كذلك في رسائله الإخوانية التي كان يبعثها إلى الأمراء والعلماء، ومنها تلك

(١) كتابه السابق، ورقة ١٠٥.
(٢) الحسن بن أحمد عاكش، كتابه السابق، ورقة ١٠٥.
(٣) محمد إبراهيم الحفظي، كتابه السابق ص ٥٦.

الرسائل التي بعثها إلى أمراء الدرعية «١» وعلمائها، فقد وصفه الحسن بن أحمد عاكش بأنه «كاتب صاحب نجد وكاتبه، وكان يقبل مايرد إليه من النصائح من جهته» «٢» كذلك صنف هذا الشيخ بعض المؤلفات المفيدة والرسائل المختصرة التي تبين حال هذه الدعوة في جنوبي الجزيرة العربية وموقف العلماء منها.

شــعره :

من الواضح أن الشعر لدى محمد بن أحمد الحفظي لا يشكل إلا جزءا بسيطا من نشاطه الفكرى في رجال ألمع، ولكنه كان وسيلة جادة للتعبير عن أفكاره ومشاعره، ويمكن أن يوصف شعره بأنه قد سار في اتجاهين مختلفين شعره الذاتي، وشعره الذى كان يعبر به عن أوضاع وطنه وآماله الإسلامية، وكان في هذا اللون صادقا يعبر بأسلوب العلماء، ولا يشغل نفسه بغير الحقيقة التي يرمي إليها«٣». أما شعره الذاتي فقد أتى ضعيفا يشير إلى آلامة عندما كان غريبا خارج بلدته، ويصف مشاعره وهو يتشوق إلى ذويه واصدقائه، وكان يستخدم في هذا اللون الشعري الأسلوب المتكلف، والمصطلحات الصوفية والمحلية، ولكنه كان في كلا النوعين يميل إلى الأسلوب الخطابي والتقرير المباشر والاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي، كما أنه قد تخلص فيهما – في أغلب الأوقات – من المقدمات التقليدية. ومن شعره الذاتي قصيدته التي بعث بها – وهو يتلقى العلم في ساحل صبياء – إلى أبيه برجال ألمع يتشوق فيها إليه ويحن إلى وطنه وذويه فقال:

ولم أزل أسأل الزوار هل عهـدوا
من بالحجــاز وعن أهلي وخــلاني

(١) من تلك الرسائل رسائله إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز وابنه الأمير عبد الله بن سعود «انظر الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية للمحقق».
(٢) كتابه السابق، ورقة ١٠٥.
(٣) انظر ص ٨، ٩، ١٠، ١١.

وكيف حـال حبيبي سـيدي وأبي
شـيخي ملاذي في سري وإعلاني «١»

وقال كذلك وهو غريب يتلقى العلم في قرية الرجيع بتهامة:

إذا لاح برق في الدجى حادث الانشا
تبـدل حـال الصب من أنسه وحشـا
وتغدو دمـوع من عيـون هواطـل
بصـوب حيـاء سحّ مماعرى الأحشا
فلي أهل ود قد جفـاني بعـادهم
وبعـدهم مـر فصـبري قـد أفشا
ضرائر وجـد بالضـنى كأنـني
من الوجد قس من غدا بالضنى نعشا
فيا حـادي الأظعـان مهـلا بسيركم
فلطف إلهي جامع شـملنا إن شـا
ويضـحي إجتماعي في بقـاع أحبتي
فلله ما أحلى بتلك الربى الممشا«٢»

وقال يتشوق كذلك إلى أبيه برجال ألمع، وهو يتلقى العلم في القنفذة:

وميض البرق بالزور أشـجاني
وحادي العيس قدأشجى جناني
وصـادحة بدوحتهـا تثنت
بتسـجيع المعـاني لا المغـاني

(١) يوجد الأصل المخطوط لهذه القصيدة في مكتبة عبدالله أبو داهش الخاصة.
(٢) عبد الرحمن إبراهيم الحفظي، كتابه السابق، ص ٤٩.

فهـذا قد شجاني وذاك أشـــجى
ومعنى تلك بالمعنـى سـباني
تذكـــرني معــــاهد آل ودي
ونجـد المجـد من وادي كسـان
معالم ســيدي وديـار شــيخي
ومأوى منتهى كـل الأمــــاني
«وما حب الديار شغفن قلبي»
ولكن حب من سكن المباني «١»

مؤلفـــاته :

يتبين من خلال النتاج الفكري الذي خلفه علماء آل الحفظي أن محمد بن أحمد الحفظي قد صنف عددا من المؤلفات، وأسهم في تنشيط حركة التأليف في مدينة رجال ألمع، فقد وصفه الحسن بن أحمد عاكش بأنه انشغل بالتأليف «٢» وبأن له «مؤلفات مفيدة في النحو وغيره» «٣». ومن مؤلفاته الألفية الحفظية نظم النسخ المرضية، ودرجات الصاعدين إلى مقامات الموحدين، والنفحات العنبرية في الخطب المنبرية. والهدية السنية نظم الأجرومية، ومفاتيح المعارف ومصابيح العوارف، وتكملة الظل الممدود في الحوادث والوقائع في عهد آل سعود «٤» واللجام المكين، وذوق الطلاب في علم الإعراب «٥».

(١) محمد بن إبراهيم الحفظي، كتابه السابق، ص ٣٦، تتصف هذه الأبيات بضعف في الحس العروضي.
(٢) الحسن بن أحمد عاكش، كتابه السابق، ورقة ١٠٦.
(٣) المصدر نفسه، ورقة ١٠٦.
(٤) عبد الرحمن بن إبراهيم الحفظي، «مؤلفات آل الحفظي» ج٣، س٨ رمضان ١٣٩٣هـ ص٢٣٧، وجميع هذه المؤلفات لم تطبع.
(٥) يوجد في مكتبة عبد الله أبو داهش الخاصة نسخ مخطوطة من هذين المؤلفين.

أخـلاقــه:

كان «سريع البادرة حسن المذاكرة» «١» كثير الاشـتغال بالأعمال الصالحة «٢»، وكان متواضعا صاحب خلق رفيع «٣».

وفــاتــه:

توفي «بقرية رُجَال عام سبعة وثلاثين بعد المائتين والألف» «٤».

وصف المخطوط:

آلف إبراهيم بن أحمد بن عبدالقادر الحفظي (١١٩٩ــ١٢٥٧هـ) مؤلفا سماه عبق الجلاب شرح ذوق الطلاب، ولعله بهذا المصنف قد شرح رسالة أخيه محمد أحمد الحفظي بما يوضح محتواها ويفصل موجزها، فقد أُلفت رسالة ذوق الطلاب في علم الإعراب – فيما يبدو – للدارسين الذين يتلقون تعليمهم بالمدارس الحفظية برجال ألمع، إذ كان الشيخ محمد أحمد الحفظي عندئذ يتولى تدريس اللغة العربية بهذه المدارس«٥».

وقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين خطيتين، وجدتهما في عسير لدى إحدى الأسر العلمية، وكانت هاتان النسختان واضحتين، إذ هما

(١) الحسن بن أحمد عاكش، كتابه السابق، ورقة ١٠٤
(٢) المصدر نفسه، ورقة ١٠٤
(٣) المصدر نفسه ورقة ١٠٤
(٤) المصدر نفسه ورقة ١٠٦
(٥) محمد إبراهيم الحفظي، كتابه السابق ص ٤٤

- فيما يبدو - لبعض الدارسين المهاجرين من أهالى عسير الذين كانوا يطلبون العلم في رجال ألمع، ويدل على ذلك كثرة الشروح التي كتبت على حواشيهما، ولعل ذلك يشير إلى سعة انتشار هذا المصنف المختصر، ويدل كذلك على كونه مقررا للتدريس في المدارس الحفظية المذكورة. وقد سميت إحدى هاتين النسختين«م» والأخرى«و» وشرعت في تحقيقهما وأنا أعلم أن أصلهما المختصر لايبلغ مكانة علمية رفيعة، وإنما جعلت تحقيقه سبيلا للتعريف بمصنفه، ودعوة لإظهار ماخفى من تراث علماء آل الحفظي المبعثر المفقود.

وتتسم النسختان اللتان اعتمدت عليهما في التحقيق بالوضوح، إذ هما مكتوبتان بخط نسخي معتاد، ولكنهما غير مضبوطتين بالشكل، وكانت النسخة « م» تقع في ثلاث ورقات، وتختلف في عدد سطور صفحاتها، إذ هى، في الصفحة الأولى عشرة سطور، وفي الصفحة الأخيرة تسعة سطور، وفيما عدا ذلك من الصفحات تزيد عن اثنى عشر سطرا وتقل عن خمسة عشر سطرا، وقد كان تاريخ نسخها عام ١٢٤٤هـ.

أما النسخة «و» فتقع في ورقتين، وهى كذلك تختلف في عدد سطور صفحاتها، إذ هى في الصفحة الأولى ستة عشر سطرا، وفي الصفحة الأخيرة تسعة سطور، كما هى في غير ذلك عشرون سطرا. ولم يُذكر فيها تاريخ نسخها، كما أنه لم يُذكر في كلتا النسختين اسم الناسخ، والله من وراء القصد وهو السميع العليم.

م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على

سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد

فإن النحو من العلوم النافعة المفيدة قديما

وحديثا وبه يعرف معاني الكلام ويفهم

سنة رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible]

وهو المعنون بكلام العام ويحكى أن أول من

تكلم فيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة

ثم أبو الأسود الدؤلي وهو في اللغة بمعنى الشطر أي نحوت

نحو مثل القصد وغيره وفي الاصطلاح

ما يعرف به أحوال الكلمة بناء وإعرابا وغايته

الورقة الأولى من النسخة م



هذا النحو لشيخنا العلامة محمد بن محمد الحفصي متع

بحياته بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد فإن

النحو من العلوم المتداوله قديما وحديثا بينا [أنا نقصه]

وبه يعرف معاني الكلام ويفهم به كتاب

الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام

وهو للعلوم كالملح للطعام وكان أول من تكلم

فيه بالتدوين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

في الجنه ثم ابو الأسود الدؤلي وهو في اللغه بمعنا

الشطر والمثل والقصد وغير ذلك وفي الاصطلاح

ما يعرف به احوال الكلمه بناء وإعرابا

وغايته معرفة كتاب الله وسنة رسوله

صلى الله عليه وسلم وهذه نبذه مختصرة

جدا في معرفة كلمات متن مشتهره يقبح بالإ

نسان جهلها خصوصا طالب العلم

الورقة الأولى من النسخة و

غريبون فيا وهي سبحان وذو ومثل واولو وكل و

بعض ومع ونحوها ومنها ظرف الزمان

كاليوم والليلة وبكرة وغدا فهي منصوبة

في نفسها وما بعدها مجرور وظرف المكان مثل

قبل وبعد وفوق وتحت ونحوها فهي منصوبة

في نفسها وما بعدها مجرور

ما لا ينصرف اعني لا يدخله الجر والتنوين

كاسماء الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام

وبلدهم ... تم الكلام

تمت النبذة المفيدة المسمه

بحمد الله

الورقة الأخيرة من النسخة م

و

بالاضافة وهي سبحان وذو ومثل ولدى ولدن وبعض ومع ونحوها ومنها ظرف الزمان كاليوم والليلة وبكرة وغدا فهي منصوبة في نفسها وما بعدها مجرورة وظرف المكان مثل قبل وبعد وفوق وتحت فهي منصوبة في نفسها مجرورة ما بعدها من الاسماء ما لا ينصرف اعني الذي خلى الجر والتنوين كاسماء الملايكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام وبذكرهم يحسن الختام ويتم الكلام عنت النسخة المباركة النافعة لقاريها انشا الله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الورقة الأخيرة من النسخة و

ذوق الطلاب في علم الإعـراب

تأليف

الشيخ محمد بن أحمد الحفظي التهامي
١١٧٦ - ١٢٣٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم«١»

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم«٢» على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد: فإن النحو من العلوم النافعة المتداولة قديما وحديثا وبه يعرف «٣» معاني الكلام، ويفهم به كتاب«٤» الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وهو للعلوم كالملح للطعام، ويحكا«٥» أن أول من تكلم فيه بالتدوين علي بن«٦» أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة، ثم أبو الأسود الدُّئلي«٧» وهو في اللغة بمعنى«٨» الشطر والمثل والقصد وغير ذلك، وفي الاصطلاح ما يعرف به أحوال الكلمة بناء وإعرابا، وغايته معرفة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذه نبذة مختصرة جدا في معرفة كلمات منه مشتهرة يقبح بالإنسان جهلها خصوصا طالب العلم، والناظر في الكتب والمملي لها ليخرج من الوعيد فيمن قال على النبي صلى الله عليه وسلم مالم يقل «٩»، فقد أفتى «١٠» بعض العلماء أن ذلك يدخل حتى في ألفاظ الحديث، وتحريف المنصوب إلى المرفوع وعكسه ونحو ذلك، وهذا أوان الإبتداء.

(١) زاد في النسخة «و» «هذه النسخة لشيخنا العلامة محمد بن أحمد الحفظي متع بحياته».

(٢) وردت هذه الكلمة في نسخة «م».

(٣) كذا في النسختين.

(٤) في «م» كتابا.

(٥) كذا في النسختين.

(٦) في «و» ابن.

(٧) كذا في النسختين والصواب الدُّؤلي وهو عمرو بن ظالم.

(٨) في «و» بمعنا.

(٩) يريد بذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال على مالم أقل فليتبوء مقعده من النار».

(١٠) في «م» افتا.

الكلمة «١» : قول مفرد وضع لمعنى، والكَلِم «٢»: قول مركب لم يتم له المعنى «٣» ، والكلام «٤» : هو اللفظ المركب المفيد، وأقسام الكلام: اسم، وفعل، وحرف «٥» ولا رابع لها، فالاسم كل ذات، والفعل حركة «٦» ، والحرف ما ليس بذات ولا حركة.

ويعرف الاسم بدخول الألف واللام في أوله «٧» ، وبدخول «٨» حروف الجر عليه «٩» وبالتنوين «١٠» وهو ينقسم «١١» إلى أقسام: مضمر كأنا وأنتَ وُهوَ وهي وأخواتها، وإلى علَم كزيد وخالد، وإلى مضاف وغير ذلك، وينقسم أيضا إلى قسمين: معرفة وهو مامرّ، ونكرة وهو ما يصلح عليه دخول الألف واللام «١٢» وليست فيه كرجل وفرس.

(١) قال ابن عقيل في شرح ألفية ابن مالك: الكلمة «اللفظ الموضوع لمعنى مفرد» ١/١٥.

(٢) وقال كذلك ابن عقيل: الكَلِمُ «ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر» ١/١٥.

(٣) في «م» معنى.

(٤) وقال ابن عقيل نفسه: الكلام المصطلح عليه عند النحاة عبارة عن «اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها» ١ /١٤

(٥) قال ابن عقيل «الكَلِمُ اسم جنس واحده كلمة وهى : إما اسم أو فعل، وإما حرف، لأنها إن دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهى الاسم، وان اقترنت بزمان فهي الفعل، وان لم تدل على معنى في نفسها —بل في غيرها— فهى الحرف» ١/١٥.

(٦) كذا في النسخة م وفي «و» حركتها.

(٧) يعنى «أل» يقول ابن مالك:
«بالجر والتنوين والندا، وأل ومسند للاسم تمييز حصل» ١/١٦

(٨) في «م» ويدخل.

(٩) ولعله يشمل الجر بالحرف وبالإضافة والتبعية، إذ عنى ابن مالك في ألفيته هذه الأنواع من علامات الأسم، وقد وصفه ابن عقيل بأنه «أشمل من قول غيره بحرف الجر». ١/١٧

(١٠) وينقسم التنوين إلى أربعة أقسام: التمكين، والتنكير، والعوض والمقابلة، «وأما تنوين الترنم والغالي فيكونان في الاسم والفعل والحرف» ابن عقيل ١/٢١، ويضاف إلى هذه العلامات السابقة النداء،والإسناد إليه.

(١١) يعني الاسم

(١٢) في «م» والا.

والإعراب هو تغيير أواخر الكلم لأجل دخول العوامل عليه، وهو يختلف باختلافهـا: وأنواعه رفع ونصب وخفض وجزم، ولا يدخل الجزم على الأسماء ولا يدخل الخفض في الأفعال أبدا، ويكون الإعراب تارة بحرف وتارة بهذه الحركات، فالحروف في جمع «١» المذكر السالم والمثنى «٢» والأسماء الخمسة والأفعال الخمسة، والحركات في غيرها، والأفعال ثلاثة الماضي والمضارع والأمر. فالماضي كضرب والأمر كاضرب، والثالث المضارع وهو ما في «٣» أوله أحد الحروف الأربعة الزوائد وهي: الهمزة والنون والياء والتاء نحو اضرب ونضرب ويضرب وتضرب، والفاعل مرفوع «٤» أبدا، والمفعول به منصوب أبدا، والمتبدأ والخبر مرفوعان، والظروف «٥» منصوبة وهى قسمان: ظرف زمان ومكان.

وأما العوامل التي تدخل على الكلمة فيقع بسببها الإعراب من رفع ونصب وخفض «٦» وجزم، فسأملي عليك منها أعدادا «٧» نافعة للإنسان مصلحة للسان. أولها حروف الجر تدخل على الأسماء فتجرها وهي: من وإلى وعن وعلى وفي ورُبَّ والباء والكاف واللام، وحروف القسم وهى «٨»: الواو والباء والتاء، ومنها ما يدخل على الفعل الماضي والمضارع فيعرفان به ولا تأثر فيهما إعرابا وهي: قد والسين وسوف وتا التأنيث الساكنة في آخر الماضي، وأما الفعل «٩» المضارع فيدخل عليه «١٠» ما ينصبه بعد ان كان مرفوعا وهى: لَنْ «١١» وأنْ

(١) زاد في «م» «فالحرف يدخل في المذكر السالم».
(٢) في «م» والمثنا.
(٣) في «و» «وهو ما أوله».
(٤) هذه الكلمة غير موجودة في و.
(٥) في «و» والضروف.
(٦) في «م» وخفظ
(٧) في «و» أعداد.
(٨) غير موجودة في «و».
(٩) في «و» «وأما المضارع»
(١٠) في «و» «فيدخل ما ينصبه».
(١١) في «م» ان ولن.

وكى ولام كي «١» ولام الجحود وإذاً «٢» وغيره«٣»، وكذلك تدخل عليه الجوازم فتجزمه وهى: لم وألم وإن ومهما وأين «٤» ونحوها.

ويدخل على المبتدأ والخبر المرفوعين كان وأخواتها فترفع المبتدأ وتنصب الخبر «٥» وهي: كَانَ وأَصْبَح وأَمْسَى وظَلَّ وبَاتَ وصَارَ ولَيْسَ وأخواتها، وكذلك تدخل «٦» عليهما إنَّ وأخواتها فتنصب الاسم وترفع الخبر وهى: إنَّ وأنّ وكأنَّ ولَيْتَ ولَعَلّ ولكِنَّ، وكذلك ظَنَنْت وحَسِبْتُ تدخل وأخواتها «٧» تدخل عليهما فتنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولين لها «٨».

ومن العوامل إلَّا فتنصب المستثنى «٩»، وغيْر وسُوىَ تجر المستثنى «١٠»، ومنها كلمات تجر ما بعدها بالإضافة «١١»، وهي: سبحان وذو ومثل وأولو «١٢» وكل وبعض ومع ونحوها، ومنها: ظرف«١٣» الزمان كاليوم والليلة وبكرة وغدا فهي منصوبة في نفسها وما بعدها مجرور، وظرف«١٤» المكان مثل قبل وبعد وفوق وتحت«١٥» وهي منصوبة في نفسها مجرور ما بعدها «١٦».

(١) مثل قوله تعالى «ليروا أعمالهم» الزلزله/٦، انظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالوية ١٥٣.

(٢) كذا في النسختين، وهو رسم المصحف، ويجوز إذن، انظر قواعد الإملاء لعبد السلام هارون ٣٤.

(٣) كذا في «و».

(٤) زاد في «م» وإذْما.

(٥) هذه الكلمة لم ترد في نسخة «و».

(٦) في «م» «يدخل».

(٧) هذه الكلمة وردت في «م».

(٨) في «و» «ظننت وحسبت تدخل عليهما فتنصبهما مفعولين».

(٩) في «م» المستثنا.

(١٠) هذه الكلمات لم ترد في «م».

(١١) في «و» بالإظافة.

(١٢) في «و» «وأولوا».

(١٣) في «م» «ضرف».

(١٤) في «م» وضرف.

(١٥) زاد في «م» ونحوها.

(١٦) في «م» «وما بعدها مجرور».

ومن «١» الأسماء مالا ينصرف أعني لا يدخله الجرّ والتنوين كأسماء الملائكة والأنبياء عليهم الصلاة والسلام «٢»، وبذكرهم يحسن الختام ويتم الكلام، تمت النبذة المفيدة المسماة ذوق الطلاب «٣» للشيخ محمد بن أحمد الحفظي غفر الله له وآنس وحشته، ورحم غربته أمين سنة ١٢٤٤هـ.

(١) في «و» من.

(٢) يقول ابن هشام «ويشترط لتأثير العجمة أمران:
أحدهما: كون علميتها في اللغة العجمية: فنحو: لَجام وفيْروز -علمين لمذكرين- مصروف.
والثاني: الزيادة على الثلاثة، فنوح ولوط وهود ونحو هن مصروفة وجها واحدا، هذا هو الصحيح، قال الله تعالى: «كذبت قوم نوح المرسلين» الشعراء /١٠٥ وقال تعالى: «وقوم لوط وأصحاب مدين» الحج /٤٣، ٤٤، وقال تعالى: «ألا بُعْداً لعاد قوم هود» هود /٦٠ وليس مما نحن فيه وليس في أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عربي غيره، وغير صالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم، شذور الذهب /٥٣٩. قلت: ولعل العلامة الحفظي رحمه الله أراد بقوله: «الأنبياء عليهم الصلاة والسلام» أولئك الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، إذ لا يحصى من سواهم سوى الله العلي العظيم.

(٣) في و «تمت النسخة المباركة النافعة (لقاريها انشاء الله) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم».

المصــادر والمراجع

أولا: الكتب المطبوعة

(١) القرآن الكريم

(٢) الحديث النبوي الشريف.

(٣) الحفظي، محمد إبراهيم. نفحات من عسير، مطابع عسير، ١٣٩٣/١٩٧٤م.

(٤) ابن خالوية، الحسين بن أحمد، اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٦٠ــ١٩٤١م.

(٥) ابن زبارة محمد محمد. نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج٢، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٤٨هـ.

(٦) ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله بن عقيل المصرى. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ١٣٨٤/١٩٦٤م.

(٧) هارون، عبدالسلام محمد، قواعد الإملاء، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٣٩٦/١٩٧٦م.

(٨) ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف، شذور الذهب، دار الاتحاد العربي للطباعة، الطبعة الحادية عشرة ١٣٨٨/١٩٦٨م.

ثانيا: المخطوطات

(١) البهكلي، عبدالرحمن بن أحمد، نفح العود في سيرة أيام الشريف حمود، وتوجد منه نسختان.

(أ) نسخة جامعة الرياض، المكتبة المركزية، قسم المخطوطات ·بدون رقم.

(ب) نسخة دارة الملك عبدالعزيز، قسم المخطوطات، رقم ٦١.

(٢) الحفظي، عبدالرحمن بن إبراهيم. ديوان المرضى من شعر آل الحفظي، مكتبة عبدالرحمن إبراهيم الحفظي الخاصة بأبها، بدون رقم.

(٣) عاكش، الحسن بن أحمد، عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر، توجد منه نسختان.

(أ) نسخة جامعة الرياض، المكتبة المركزية، قسم المخطوطات رقم ١٣٣٤، تاريخ النسخ ١٣٤٦هـ

(ب) نسخة مكتبة المؤرخ محمد محمد زبارة الخاصة، صنعاء، بدون رقم.

(٤) قصائد متفرقة وردت في مقدمة المحقق، وهى مخطوطة، توجد في مكتبة عبدالله أبوداهش الخاصة.

ثالثا: المقالات

(١) الحفظي، عبدالرحمن إبراهيم، مؤلفات آل الحفظي، مجلة العرب ج٣، س٨ (رمضان ١٣٩٣هـ) ص ٢٣٦ــ٢٣٨.

المحتويات